مجلة أنثروبولوجيا ISSN:2437-041X
مجلد: **10** عدد: **02** السنة **2024** E-ISSN:2588-2325

أنثروبولوجيا الدين: المقاربة الأنثروبولوجية في فهم الفكر الإسلامي المعاصر

Anthropology of Religion: An Anthropological Approach to Understanding Contemporary Islamic Thought

أشرف سعيد عبد المطلب رمضان*، جامعة قناة السويس، مصر

ashraf.elsayad@art.suez.edu.eg

تاريخ الإرسال: 2024/07/14 تاريخ القبول: 2024/11/12 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

القضايا الدينية تدخل في البحوث الأنثروبولوجية ضمن سياق ما يعرف بالأنثروبولوجيا الدينية، ربما لأهمية الدين في حياة المجتمعات البشرية ككل، من خلال تأصيله في اللاوعي الفردي والجماعي، ولا شك أن المقاربة الأنثروبولوجية للفكر الإسلامي المعاصر ستفتح آفاقا فكرية جديدة، كما أنها تساهم بلا شك في إثراء تمثيل الوجدان الإسلامي ببعض القضايا المرتبطة بالتراث الديني والثقافي، وذلك لمعالجة مختلفة الأسئلة التي تطرح على مستوى التطورات اليومية للحياة الإسلامية المعاصرة. إن مسألة التعامل مع الواقع الثقافي والفكري والاجتماعي الراهن من خلال علاقته بالتراث الإسلامي هي أحد جوهر الإشكاليات المطروحة في فضاء البحث والمناقشة على مستوى الفكر الإسلامي، ولذلك كان تطبيق منهج الأنثروبولوجيا في قراءة الفكر الإسلامي المعاصر هو بالدرجة الأولى وبلا شك ردا على من يرى أنه لا مبرر ولا معنى لاستشراف الجديد في مجال الفقه في جميع المجالات من العالم الإنساني، خاصة أن التكوين التاريخي للظاهرة الإسلامية في مجتمعاتها المختلفة يحتوي على عناصر نفسية واجتماعية للبنية الأنثروبولوجية للإسلام.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، الدين، المقاربة الأنثروبولوجية، أنثروبولوجيا الإسلام، الفكر الإسلامي.

* المؤلف المرسل (https://orcid.org/0009-0005-0357-8654)

Abstract:

Religious issues are included in anthropological research within the context of what is known as religious anthropology, perhaps because of the importance of religion in the life of human societies through its rooting in the individual and collective unconscious. There is no doubt that the anthropological approach to contemporary Islamic thought will open new intellectual horizons, and it undoubtedly contributes to enriching the representation of the Islamic conscience with some issues related to religious and cultural heritage to address various questions that arise at the level of the development of contemporary Islamic life. The issue of dealing with the current cultural, intellectual, and social reality through its relationship with the Islamic heritage is one of the core problems posed in the research and discussion at the level of Islamic thought. Therefore, the application of the anthropology approach in reading contemporary Islamic thought is primarily and undoubtedly a response to those who believe that there is no justification or meaning to explore what is new in the field of jurisprudence in all fields of the human world, especially since the historical formation of the Islamic phenomenon in its various societies contains psychological and social elements of the anthropological structure of Islam.

Keywords: Anthropology, Religion, Anthropological Approach, Anthropology of Islam, Islamic Thought.

- **تمهيد:**

الأنثروبولوجيا تخصص علمي حديث نسبيا مقارنة بالتخصصات الأخرى، ظهر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبدأ يندمج تدريجيا في مجال الممارسة العلمية والأكاديمية على الرغم من عمره القصير، ولا شك أن هناك علوم مختلفة مرتبطة بالطبيعة الاجتماعية منها هذا التخصص (Abdullah, 2018, p. 103)، تتميز الأنثروبولوجيا بأنها عبارة عن أرضية مشتركة بين مختلف التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مما أتاح لهذه الأخيرة التخلص من الإعاقات النظرية والفنية لهذه الفروع، مما أكسب الأنثروبولوجيا ثروات وتنوعا في مداخلها وآليات قراءتها لمختلف الظواهر والفعاليات الاجتماعية والثقافية بأبعادها ومظاهرها المختلفة (Akrim, 2020, p. 323). لذلك يعتمد علم الأنثروبولوجيا على ثروة كبيرة من المعرفة المبنية على مر التاريخ، وهو في نفس الوقت تاريخ من المفاهيم والفرضيات، والأطر النظرية المرتبط بهذا العلم (Auge & Colin, 2020, p. 16)، ومن ناحية

أخرى فإن انفتاح علم الأنثروبولوجيا على مختلف المحاور سواء كانت اجتماعية أو ثقافية جعل العلوم الإنسانية كلها مبنية على مجموعة فرضيات، واستعداد الأنثروبولوجيا والذي غالبا ما يكون تدخلاً كامنا (Overing & Rapport, 2000, p. 27)، وفي هذا السياق تعتبر الأنثروبولوجيا قراءات لممارسات الإنسانية الاجتماعية المادية والمعنوية، في الماضي والحاضر، من خلال تطبيق آلياتها المنهجية والنظرية لرصد مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات (Al-Qurtuby, 2021, p. 147).

ولا شك أن هذا المسعى يتحقق من خلال تقديم رؤية متكاملة لأنماط وأنظمة المجتمع بكافة أبعاده، مما يسمح على الأقل بزيادة الرؤى الاستشرافية للمستقبل، ومن ثم فإن الأنثروبولوجيا تمثل مدخل لقراءة الفكر الإسلامي المعاصر.

- **أولاً: الدين والأنثروبولوجيا: مذهب للتفكير.**

ظهرت أنثروبولوجيا الأديان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتناولت إشكالية الدين، غير أن بدايتها فيما يخص المسألة الدينية تتحدد في اهتمامها بمواضيع تخص الدين، وغياب الموضوعية كمسألة أصل الديانات ونشأتها وتطورها عبر الزمن، كما ارتبطت المراحل الأولى منذ ظهورها بالكشوفات الاستعمارية حيث استغل بعض الرحالة والمستكشفون البحث الأنثروبولوجي لأغراض استعمارية وهو ما أسهم في غلق نوافذ التطور العلمي بمعناها الدقيق لفترة من الزمن، حتى تشكل لدى الأنثروبولوجيين الوعي الكافي بضرورة تجاوز وتغيير المنطلقات والمناهج القديمة، وهو ما أدى إلى انبعاث فكرة الأنثروبولوجيا الدينية كفكر قائما بذاته. ليس من السهل حصر تعريف دقيق "أنثروبولوجيا الأديان" حتى من داخل الحقل الأنثروبولوجي نفسه فمعظم الموسوعات الأنثروبولوجية تشير إلى عدم وجود تعريف واحد مقبول من طرف الجميع، إلا أن في عموميتها فهو فرع يهدف إلى دراسة متعمقة لمعتقدات الشعوب، كما تعنى برصد الديانات كما تمثلها الشعوب والحضارات فهي تركز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية للدين. تظهر أنثروبولوجيا الأديان اليوم كفصل من فصول الأنثروبولوجيا الاجتماعية حيث يتم تحديد التشريعات الدينية ضمن البنيات الاجتماعية، ويتم البحث عن الوظائف الكامنة وراء هذه التشريعات الدينية داخل المجتمع، وفي هذه الحالة تتم دراسة الدين انطلاقا من بعدين أساسيين كما يراها" روجي باستيد" بعد زمني كمجموعة من النظم المنسجمة من الأفكار والإشارات، بعد آخر تطوري كمجموعة تحولات وتغيرات (باستيد، 2020، ص 43). ومن هذا المنطلق تظهر الظاهرة الدينية كظاهرة منظمة عبر الزمن تضم إشارات وأفكار يتوارثها الأفراد والجماعات داخل البنية الاجتماعية، وفي نفس ذات الوقت هي تحولات وتغيرات عبر الزمن، مما يعني أن الباحث الأنثروبولوجي عليه أن يكون واعي تماماً بالتغيرات الحاصلة على الظواهر الدينية، بل أصبح رصد هذه التغيرات والتطورات ضمن المهام الخاصة به، الأمر الذي أدى إلى إشكالية صعوبة دراسة المتغير الديني. إن طبيعة الإنسان الفضولية والتواقة إلى

المعرفة جعلته ينتج الرموز والعلامات، وكان لا بد من الباحث الأنثروبولوجي في مجال الدين أن يبحث في الرموز والقيم، إذ يمثل الرمز مفهوما تفسيريا، وكل ديانة تصبح بعد ذلك نسقا من الرموز.

- **ثانياً: الدين بوصفه نظاماً اجتماعياً وثقافياً:**

لقد كان "إرنست جيلنر" هو من طور النهج البنيوي الاجتماعي ل "إيفانز بريتشارد" إلى أبعد الحدود حيث أصبح عمل جيلنر مرجعية رئيسية للعديد من الدراسات حول المجتمعات الإسلامية، على الرغم من أن نموذج جيلنر للمجتمع الإسلامي الذي تم تحديده عمدا بصيغة المفرد يرى أن الإسلام مقاوم للعلمنة، ومن الجدير بالذكر أن الإسلام والحداثة لا يعتبران متعارضين في نموذج جيلنر ، تأخذ الحداثة شكل الترشيد التدريجي، ويرى "جيلنر" فيها أن المجتمع الإسلامي بمرور الوقت سيتجنب بالضرورة أشكال الدين التقليدية والنشوة المرتبطة بالمجتمعات الريفية أي ما يسمى بالإسلام الشعبي، لصالح أشكال الدين الأكثر حداثة وعقلانية. وعلى النقيض من نموذج جيلنر الاجتماعي البنيوي فإن "كليفورد جريتز" اقترح قراءة أنثروبولوجية ثقافية للمعنى والثقافة، والتي تختلف باختلاف السياق في العالم الإسلامي في حين أن الإسلام هنا ليس كما قال جيلنر مخططا للنظام الاجتماعي، مع ذلك فهو يوفر للناس أطر للإدراك ومخططات سلوكية دائمة، قارن جريتز بين الأنماط الثقافية في كلا من المغرب وإندونيسيا والتي تعتبر في رأيه أكثر أهمية من البنية الاجتماعية، ومع ذلك كان اهتمام جريتز بالمعنى مصحوبا بمفهوم النظام الاجتماعي. ويشير جريتز الي فهمين مختلفين للدين أولا باعتباره ثقافة دائمة وثانيا كمجموعة من الممارسات التاريخية، فالنصوص الدينية تمثل تقليدا مضادا مما يضع الأساس للتعامل مع الحداثة وتطوير السياسة القومية، حيث يسعى جريتز الي أن أي منطق لنظام ثقافي معين لا يمكن تجاوزه بالكامل، كما أن العمليات السياسية قد تكون مقيدة بالثقافة. وعلى الرغم من أوجه القصور أشار كل من جيلنر وجريتز إلى أهمية الدين في المجتمعات التي تمر بتحولات اجتماعية عميقة، ومن الجدير بالملاحظة إن كلاهما كان يكتب ذلك في ذروة نظرية التحديث، عندما كانت الأطروحة عن العلمنة شبه مهيمنة في التفكير الاجتماعي العلمي في المجتمعات الحديثة، وأن أعمالهم قد ساعدت في مواجهة هذه الحداثة أو العلمنة من خلال تتبع ظهور حساسيات دينية سياسية جديدة (Soares, 2009, pp. 6-7).

تعد أبحاث "كليفورد جريتز" من الدراسات المؤسسة لأنثروبولوجيا الدين التي لاقت أثرا واسعا وجددت في غير قطيعة أو تقليد (عوني، 2023، صفحة 185)، فقد انطلق فيها من نقطة الرئيسية أسماها" البعد الثقافي للتحليل الديني"(Dabashi, 2017) ، ويندرج هذا البعد ضمن مفهوم الثقافة على أنها نمط من المعاني المتجسدة في رموز تتناقل عبر التاريخ، ونظام من المفهومات المتوارثة يعبر عنها بأشكال رمزية، ويتواصل الناس بواسطة هذه الأشكال. تظهر الثقافة عند كليفورد بناء على ذلك على أنها مفهوما سيميائي يعتبر في التأويل حاجة أساسية، ويتفق في ذلك مع "ماكس فيبر" على أن الإنسان عالق في شبكات

رمزية، وتمثل الثقافة هذه الشبكات، ويقوم تحليلها على إنها علم تأويلي يبحث عن معنى (عوني، 2023، صفحة 186).

تتحكم الرموز المقدسة في روح الجماعة وخصائصها التي تشمل طبيعة حياتهم ومزاجهم وأسلوب معيشتهم، كما أنها تحدد رؤيتهم للعالم ومفهومهم للأخلاق، إن الجماعة ضمن هذه الممارسات الدينية هي طريقة حياة متكيفة بشكل مثالي مع الحياة الفعلية للأمور في نظرتهم للعالم(Said, 1978) ، وهو ما يجعل لهذه الرموز دورا في تشكيل النسق الاجتماعي، الأمر الذي جعل جريتز يعرف الدين أنه "نظام من الرموز يؤدي إلى إقامة حالات نفسية وحوافز قوية وشاملة ودائمة بين الناس عن طريق صياغة مفهومات عن نظام عام للوجود"، وانطلاقا من هذا التعريف يستعمل مفهوم الرمز للإشارة إلى أي شيء أو فعل أو حدث أو صفة أو علاقة تستخدم لتصور، أو مفهوم، فالتصور يصبح معنى الرمز، وعليه فإن كل الأفعال الثقافية واستعمال الأشكال الرمزية هي أحداث اجتماعية كأي حدث آخر تمتاز بالعمومية والعلانية ويمكن أن تكون قابلة للمراقبة، ومن ثم فإن هذا البعد الرمزي يكون قابلا للتجريد النظري من تلك الأحداث بوصفها كليات إمبريقية تجريبية، حيث يتوفر تلك الرموز الفاعلية حيث أنها تصوغ مفهوما مستقرا في الأذهان عن الوجود الاجتماعي والثقافي والديني. ويشير جريتز في كتابه ملاحظة الاسلام أن دارس الدين يجب أن يفحص العلاقة بين التغير الديني والاجتماعي ويرى أن الإسلام يقصد بالملاحظة أن يكون تاريخا اجتماعيا، وهذه العبارة أهم مساهماته في سد الفجوة بين الأنثروبولوجيا والتاريخ الاجتماعي، أي بوضع الدين في سياقه التاريخي الاجتماعي والاستمرار في رفض اختزال المفاهيم الدينية في مجرد سلوك أو بنية اجتماعية (عوني، 2023، صفحة 188).

- **ثالثاً: الغرب وتأسيس أنثروبولوجيا الإسلام: الجذور التاريخية.**

يوجد فاصل زمني كبير وواضح بين الدراسات الأنثروبولوجية عن الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا عموما بوصفهما جغرافيا الإسلام، وبين ما اصطلح عليه لاحقا بعلم أنثروبولوجيا الإسلام والذي ما زال حقلا معرفيا متنازعا عليه. ولأجل تفكيك هذه الإشكالية يجب العودة إلى المنابع الأولى لصلات الغرب بالإسلام من بوابة التخصص الأصل الأنثروبولوجيا، وذلك بهدف معالجة منابعه وأصوله من أجل تقديم رؤية نقدية. ينبغي أن نتحدث عن منظور الأنثروبولوجيا للعالم الإسلامي ليس عبر دمج المراحل والأطوار دفعة واحدة، بل التحدث عن الأطوار والمراحل مفصلة إحداها عن الأخرى، صحيح أن الأنثروبولوجيا كانت أداة الاستعمار منذ بداية تأسيسها كما قال" جيرارد ليكلرك" في كتابه الأنثروبولوجيا والاستعمار، إن الأنثروبولوجيا بدأت كأداة ووسيلة للاستعمار ثم بعد ذلك بدأ الانقلاب على ما كان يعتبر أساسا للأنثروبولوجيا الكلاسيكية لتمهد ظهور الأنثروبولوجيا الجديدة وتحل محلها (ليكلرك، 1982، ص 22). ظهرت الأنثروبولوجيا في هذا العالم وتطورت بوصفها أكاديمية منضبطة، تسعى لدراسة الأشكال الثقافية التقليدية والاجتماعية وإخضاعها للتغير الاجتماعي الحديث (Asad, 1991, p. 314). وفي هذا

السياق قال" ريتشارد أنطوان" إن تطور الأنثروبولوجيا في الشرق الأوسط مر بأربع مراحل: مرحلة سيطرة المستشرقين، مرحلة سيطرة الرحالة والسياسيين الاستعماريين، مرحلة سيطرة علماء الأنثروبولوجيا المحترفين، وأخيرا سيطرة الأنثروبولوجيين المحليين (السيد، 2005، ص 106).

إن الفهم الدقيق لصلات الغرب بالإسلام عبر منظورات أنثروبولوجية يستدعي عزل كل مرحلة أو طور واستيعابه وتحليله تحليلا نقديا، وللدلالة على الجذور التاريخية نجد أن المجتمعات الإسلامية كانت موضوعا للدراسة الأنثروبولوجية منذ أواخر الأربعينات من القرن العشرين، إلا أن مفهوم أنثروبولوجيا الإسلام لم تتم مناقشته حتى أواخر السبعينيات، لكن نجد أن علماء الأنثروبولوجيا البارزين مثل" إيفانز بريتشارد" و " كليفورد جيرتز"" فريدرك بارث" قد أجروا بالفعل أبحاث حول المجتمعات الإسلامية، كذلك علماء الاجتماع مثل "ماكس فيبر" و "ابن خلدون" و "فيكتور تيرنر"، حيث يرى علم الاجتماع لا يتم التعامل مع الإسلام أبدا باعتباره متغير منفصل أو كائنا فريدا في حد ذاته، ولكن دائما ما يتم وضعه في سياقه كظاهرة اجتماعية (باقادر، 2004، ص 91). وحول مفهوم أنثروبولوجيا الإسلام جاءت دراسات تنبع من المجتمعات الإسلامية والعربية لتدرس مفهوم أنثروبولوجيا الإسلام مثل مقال" عبد الحميد الزين" بعنوان ما وراء الأيدولوجيا واللاهوت: البحث عن أنثروبولوجيا الإسلام، كذلك بعض المحاولات التي قدمها طلال الأسد.

- **رابعاً: مكانة الدين في البحث الأنثروبولوجي:**

بغض النظر عن اتساع مجالات ومحاور البحث التي تهتم بها الأنثروبولوجيا إلا أن هناك مجالات بحثية تتميز بجاذبية خاصة على الرغم من اعتبارها مجالات شائكة وصعبة بسبب العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار الدين فرعا أو مجالا هامشيا للمعرفة الإنسانية، بل تشكل المسألة الدينية في نظر العديد علماء أو الباحثين علما يعرف بشكل مستقل بعلم الأديان (Auge & Colin, 2020, p. 23). تدخل القضايا الدينية على اختلاف أشكالها وأنواعها في البحوث والدراسات الأنثروبولوجية ضمن سياق ما يعرف بأنثروبولوجيا الدين، ربما لأهمية الدين في حياة المجتمعات الإنسانية من البدائية وحتى المعاصرة، وذلك من خلال تأصيله في اللاوعي الفردي والجماعي في جميع الأزمنة والمجتمعات (Bergunder, 2014, p. 252).

لذلك فإن الأبحاث والدراسات المعنية بالظاهرة الدينية أو بمعنى آخر تلك المتعلقة بالمسألة الدينية ترى أن الدين يوضح للإنسان معالم الحياة، ويمكنهم من ممارسة الأعمال المختلفة نتيجة لعملية التلاحم الاجتماعي بين الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والدينية، كظاهرة إنسانية يظهر الدين كاستجابة لمتطلبات الناس لظروفهم إذ يدفعهم إلى تأمين ذواتهم الكبرى، والمزيد من الانسجام مع واقع أنفسهم، ولا شك أن الأهمية الكبيرة للمسألة الدينية جعلت المتخصصين بشكل عام والأنثروبولوجيا الدينية بشكل خاص يقدمون مقترحات منهجية لتسهيل دراسة الظاهرة الدينية، وتهيئة

المجال لتفكيك مكوناتها الرمزية ضمن الممارسات الدينية، وقد اقتصرت هذه المقترحات المنهجية لدراسة المسألة الدينية وقراءة جوانبها المختلفة على توظيف المنهج الأنثروبولوجي (Van Sandwijk, 2016, p. 67).

- **خامساً: القضية الدينية من منظور أنثروبولوجي:**

من الصدفة أن تجد مؤرخا للأديان متخصصا أيضا في الأنثروبولوجيا، ويصر الزعيم الديني الفرنسي" ميشيل مسيلين" على ضرورة توظيف المنهج الأنثروبولوجي في فهم الظاهرة الدينية والذي يعتبر حسب وجهة نظره ومن خلال خبرته الطويلة في هذا المجال البحثي أحد المناهج المهمة والأساسية، وفي هذا السياق يقول أن المقاربة الأنثروبولوجية للظاهرة الدينية تبدو أساسية ومهمة بالنسبة له فهي التي تمنحه طابعا علميا (Dariah & Shafiai, 2016, p. 160)، لقد أصبح المنهج الأنثروبولوجي من أشهر المناهج المعتمدة في العصر الحاضر لفهم القضية الدينية وتفكيك رمزيتها، ورصد أبعادها وتجلياتها، ورغم وجود اختلافات نسبية في أسماء الباحثين الأوائل الذين احتلوا المكانة الأولى في معالجة هذه الإشكالية المنهجية من خلال الاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الممارسات الدينية، إلا أن أغلب الآراء كانت لصالح الباحث" أرنولد فان جنب" الذي طرح نظرية "الطقوس العابرة" في عام 1909، وكان لهذه الفكرة تأثير فعال ليس فقط على دراسات الأنثروبولوجيا الدينية، ولكن أيضا على الأبحاث التي ركزت على التنظيم الاجتماعي (Fassin, 2018, p. 14). ولا شك أن بعض العلماء المهتمين بالأنثروبولوجيا بشكل عام وقضايا الدين علي وجه الخصوص يؤكدون على أهمية توظيف النهج الأنثروبولوجي في دراسة كافة القضايا الدينية التي تتوافر على الساحة العالمية.

فيما يتعلق بمسألة المبررات المختلفة المتعلقة بالظاهرة الدينية، فإن القضية الدينية تنطوي على هامش كبير من النقاش، لكنها لا تخرج عن سياق الاحتجاج والعلاقة الجدلية بين الجانبين الثقافي والديني باعتبار أن مسألة العلاقة بين الدين والثقافة ليست جديدة، بل هي متأصلة تاريخياً منذ ظهور الأديان المختلفة، إذ لا يمكن وفق هذا التوجه فهم الظاهرة الدينية إلا ضمن سياقها الثقافي أي من خلال دراسة البعد الثقافي لتلك القضية (Galek, 2014, p. 8). وإذا كان الدين هو الجانب المقدس فإن الثقافة تمثل الجانب الدنيوي، ومن الجدير بالذكر أن التماسك والالتصاق المتبادل بين المقدس والدنيوي تجعل من المستحيل فهم أحدهما بمعزل عن تأثير الآخر لأن الدين وثيق الارتباط بالثقافة وبعيد عن الخطيئة ذلك لأن الظاهرة الدينية متجذرة في أعماق كل ثقافة إنسانية (Zerihun, 2005, p. 36). في حين أن المبررات المتعلقة بمنهج الأنثروبولوجيا تدور حول خصوصية الفكر الديني وترتكز على اعتبار أن المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المنهجية ونظامه النظري يؤهل الباحث الوصول إلى جوهر القضايا، وفتح المستعصيات أي محاور البحث التي تتميز ببريقها وتعدد قراءتها وتأويلاتها، ولا شك أن الظاهرة الدينية تأتي على رأس هذه المحاور (Harkin, 2010, p. 27)، إن هذا التبرير المذكور المتعلق بالمنهج الأنثروبولوجي يعتبر بمثابة قناعة راسخة دافع عنها" مارك أوجيه" في كتابه الأنثروبولوجيا بالقول: إن الأنثروبولوجيا على

وجه الخصوص تمتلك من المعدات التي تمكنها من مواجهة مظاهر وحقائق العصر الحالي، ولذلك حث على أهمية التوظيف المنهج الأنثروبولوجي فالظاهرة الدينية نتيجة وعي الباحثين ببراعة هذا المنهج (Harrison, 2006, p. 143).

إن المنهج الأنثروبولوجي له سمات عديدة ومتنوعة تجعله الأكثر قدرة على ملامسة وإدراك جوهر الظواهر الدينية، بالإضافة الي تشخيص مزاياها وأبعادها المختلفة، ومن الزوايا غير المسبوقة داخل المناهج الدراسية المنحدرة من فروع العلوم الإنسانية خاصة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا حاول بعض علماء الأنثروبولوجيا الإسهام في إثبات أن مجمل أساليب الأنثروبولوجيا وملاحظاتها وتحليلاتها التي تعتمد عليها في دراستها للقضايا المختلفة سواء كانت دينية، ثقافية، أو اجتماعية يمكن أن تساعد بشكل فعال في تفسير تعقيدات العالم المعاصر ضحية الحركات المتناقضة من الحداثة والتنوع وإزالة الحواجز.

- **سادساً: أهمية المدخل الأنثروبولوجي للفكر الإسلامي المعاصر:**

لا شك أن المقاربة الأنثروبولوجية للفكر الإسلامي المعاصر ستفتح آفاقا فكرية تمكن الباحثين والدارسين من فهم وإدراك واقع الممارسات الدينية، كما أنها تساهم بلا شك في إثراء تمثيل الوجدان الإسلامي ببعض القضايا المرتبطة بالتراث الديني والثقافي الذي يعيش عليه المجتمع، وذلك لمعالجة مختلفة الأسئلة التي تُطرح على مستوى التطورات اليومية للحياة الإسلامية المعاصرة. إن مسألة التعامل مع الواقع الثقافي والفكري والاجتماعي المعاصر من خلال علاقته بالتراث الإسلامي هي جوهر الإشكاليات المطروحة في فضاء البحث، المناقشة، والتحليل على مستوى الفكر الإسلامي الحديث (Seyhan, 2014, p. 1117)، ولذلك كان لابد من تطبيق المنهج الأنثروبولوجي في قراءة وتفسير الفكر الإسلامي المعاصر لأنه بالدرجة الأولى وبلا شك ردا على من يرى أنه لا مبرر ولا معنى لاستشراف والتنبؤ بكل ما هو جديد في مجال الفقه والتفسير في جميع المجالات من العالم الإنساني، خاصة أن التكوين التاريخي للظاهرة الدينية خاصة الإسلامية في مجتمعاتها المختلفة يحتوي على مجموعة من العناصر النفسية، والسياسية، والاجتماعية للبنية الأنثروبولوجية للإسلام المعاصر (Seyhan, 2014, p. 1118). من هنا تنتهي المقاربة الأنثروبولوجية إلى ملامسة وإدراك مشكلات الفكر الإسلامي المعاصر ولعل هذا يشكل لحظة حاسمة لابد من تخطيها، وذلك قبل تجديد وإحياء الفكر الإسلامي لالتقاط النقاط والمحاور التي تؤدي إلى فهم التيارات الثقافية والرؤى والتصورات التي تتخلل هذا الفكر.

- **سابعاً: آليات تطبيق المنهج الأنثروبولوجي في القراءة المعاصرة للفكر الإسلامي:**

إن توظيف المنهج الأنثروبولوجي في القراءة المعاصرة الفكر الإسلامي يترسخ باستمرار ليمثل ما يتطلبه الفكر الإسلامي في مرجعياته ضمن المسار التصاعدي عبر التاريخ، وهذا المسار يتغير بلا شك

وضرورة، وذلك على عدة مستويات منها تلك المتعلقة بالأخلاق والمعاملات والممارسات العامة انطلاقا من فرضية أن الإسلام قضايا دينية لا يمكن اختزاله في مجموعة من الأفكار المجردة المنفصلة عن الواقع، أي الظواهر الاجتماعية والتاريخية المعروفة في المنطقة الإسلامية. أن هذا المنظور المنسوب إلى المنهج الأنثروبولوجي هو تعبير عن ذبول رؤى الأنثروبولوجيا التقليدية، وولادة رؤى جديدة، ويرى الأخير أن الدين فضاء متميز للممارسة والاقتصاد الإنسانيين لا يمكن اختزاله في أي شيء آخر (Abdullah, 2018, p. 106)، هذا ما يجعل طلال الأسد في مقالته يعتقد أن هناك فقرات تاريخية أنتجت للدين كمفهوم لجوهر التاريخ العابر، لذا فإن المقاربة الأنثروبولوجية للظاهرة الدينية تدعو إلى وضع الدين ضمن السياق الاجتماعي والثقافي الذي تطور عبره، والذي وقفت في بعض الأحيان ومن المنهج الأنثروبولوجي وينطلق من ضرورة الاهتمام بمسألة التفسير، فمن خلالها يمكن فهم كيفية تعبير الإنسان من خلال بحثه وفهمه للمقدس (فخري، 2013، صفحة 72)

شكلت مسألة التفسير أحد التحقيقات المهمة التي احتلتها مشاهد كثيرة من دراسات ثقافات الشعوب وديانتهم في البحوث الأنثروبولوجية، وكان ذلك منذ ستينيات القرن العشرين تحت تأثير الأبحاث الأنثروبولوجية الأمريكية التي أجراها" كليفورد جريتز" والتي بلغت ذروتها في أبحاثه الميدانية الواسعة والمتعمقة حول الممارسات الثقافية والمادية والمعنوية، إن كتاب تفسير الثقافات الذي كتبه "جريتز" والذي صدر عام 1973 من الكتب الشهيرة حيث شكل الأرضية التي قامت عليها مفاهيم ورؤى مختلفة لمفهوم الثقافة الإنسانية من خلال الدراسات الميدانية وليست النظرية، ومن خلالها استطاع أن يشرح التفاصيل التي تقوم عليها نظريته التفسيرية، وانشغاله بالأعمال المتعلقة بالتأويل بموضوعات تتعلق بدين المجتمعات. وفي هذا الصدد ألف كتابا عن الإسلام هو تعبير عن وجهة النظر الأنثروبولوجية من خلال معيشته اليومية، وصدر هذا الكتاب بعنوان "مراقبة الإسلام: التطور الديني في المغرب وإندونيسيا" والذي صدر عام 1968. فقد أثار هذا الكتاب إعجاب بعض المفكرين باعتباره نصا يقارن الإسلام في إندونيسيا بالإسلام في المغرب، وقد تعامل "جريتز" مع الدين وفق نفس المنهج الذي اعتمد عليه في تحليله للثقافة، وبالتالي بحسب وجهة نظري في إن جوهر الدين لا يتغير بقدر ما تتغير الرؤى التي ينتجها الأفراد تجاهه، وهو منطق التفسير الذي أصبح عليه المقاربة الأنثروبولوجية للدين (Al Jufri, 2021, p. 85)

والجدير بالذكر أن العملية المرتبطة بالتفسير وكذلك القراءة ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين والفكر الإسلامي، فهي في ظهور مستمر وضمن السياقات التاريخية المحددة مشحونة بمجموعة من الخصوصيات على رأسها الخصوصيات الثقافية للعملية الاجتماعية والاقتصادية دون تأثير متبادل، كما إنه يدخل تحت منطقية بسبب الواجبات التي يجب عدم إغفالها ومن دون ذلك تنقطع العلاقة بين الدين وواقع الحياة اليومية (Al-Qurtuby, 2021, p. 156)، ولعل خير مثالاً على ذلك وتطابق الفكر الإسلامي

بمرجعياته المختلفة مع واقع الحياة اليومية ومتطلبات الأحوال التي عرفها المسلمون خلال مرحلة ازدهار الحضارة، وقد جاء هذا استجابة منطقية بسبب مجموعة من العوامل الاجتماعية والأحداث الطارئة التي تبحث عن الثقافة السائدة (Bergunder, 2014, p. 257).

ويلاحظ القارئ لتاريخ الحضارة الإسلامية أن الوحي كان بمثابة لحظة من الزمن وكان ذلك علامة فارقة في تاريخ المجتمعات التي اعتنقت الإسلام كدين و كمنظومة فكرية لعبت أدوارا محورية ومثلت قاعدة قوية في مختلف مجالات الحياة وأحداثها اليومية (Auge & Colin, 2020, p. 26)، وقد نشأت الأخيرة من المرجعية الأساسية المتمثلة في النص القرآني ثم بقية المرجعيات التي انبثقت من الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مع مرور الزمن وتتابع الأحداث وتعقد القضايا المطروحة في هذا السياق يمكن اعتبار الإسلام كنظام ديني وفكري أحد أهم الأشكال الفرعية الأساسية التي تشكل الشكل العام للمجتمع، ومن هنا يرتكز الخطاب الديني على سلطته الشرعية التي تجمع الأفراد والجماعات ضمن إطار واحد، ونظام عقلي واحد في كل عصر تاريخي، فهناك بنية عقلية جمعية ينتفي منها العقل الفردي بأفكاره وتصوراته (Bauto, 2014, p. 18).

إنه توظيف المقاربات الأنثروبولوجية في القراءات المعاصرة للفكر الإسلامي يجب أن يأخذ في الاعتبار العديد من الآراء المتناقضة التي تقف ضد هذا الفكر ويجب على الباحثين تجنب هذين الموقفين قدر الإمكان يكونوا موضوعيين بدرجة كافية من خلال الوقوف على مسافة معينة من هذه الآراء دون الانحياز إلى أي موقف باعتبار أن الفكر الإسلامي يتميز باتساع وغنى وكثرة محاوره، ومنطلقاته، فضلا عن عدد التفسيرات التي نشأت حوله فإن ذلك يتطلب قراءة تتميز بالهدوء والعنف مسلحة بالمحصول النقدي الذي يراعي سلامة الرؤية ودقة التحليل من خلال معرفة عناصر المنهج الأنثروبولوجي وحيازة آليات الفكر الإسلامي المعاصر (Bergunder, 2014, p. 257).

- **ثامناً: قراءة في و اقع المقاربة الأنثروبولوجية للفكر الإسلامي المعاصر:**

زادت درجة تقبل مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة وخاصة مناهج الأنثروبولوجيا التي برزت في المشهد الأكاديمي في الساحة العربية الإسلامية منذ نهاية الثمانينات وحتى الوقت الحاضر، وقد تم فرز محاولات منفردة لبعض الباحثين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية من خلال الاستفادة من مناهج هذه العلوم، فضلا عن محاولة التقصي لها، وذلك للاستفادة منه في مختلف القنوات والتحليلات لبعض الظواهر الاجتماعية والثقافية بما فيها تلك المرتبطة بالفكر الإسلامي المعاصر. وفي هذا السياق يتم عرض بعض المحاولات التي تعتمد على مناهج منبثقة من العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة لمقاربة الفكر الإسلامي ومحاولة البحث في مضامينه من زوايا مختلفة إذ أن هناك العديد من المقاربات الفكرية المعاصرة التي تناولها بعض المفكرين العرب أي أولئك الذين ينصب اهتماماتهم على مخاطبة المثقف الذي تعيشه المجتمعات العربية الإسلامية حاليا، وهذه التحليلات

الحالية التي تتسم بالتعسر الناتج عن سوء فهم التراث وسوء استخدامه والاستفادة منه على أرض الواقع (Bielo, 2018, p. 28).

ولعل من تلك المحاولات التي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر مساهمات محمد عابد الجابري، نصر حامد أبو زيد، الطيب الزيني، والملاحظ بخصوص هذه المحاولات أنها قراءات منبثقة من مجالات عمل أصحابها المختلفة، لذلك فهم يختلفون باختلاف خلفياتهم ومنطلقاتهم الفكرية مما يؤثر بلا شك على رؤياهم وتمثيلاتهم للقضية (Bowie, 2008, p. 863)، لكن الإشكالية تطرح على مستوى المواضيع والأساليب التي يمكن تطبيقها في دراسة الفكر الإسلامي المعاصر والتي يمكن أن تجد فيها المواضيع والأساليب فكرا خصباً وميدانا بحثيا متميزا، وعلى الرغم من إدراج الأنثروبولوجيا بالحجم غير كاف من فضاء الممارسة الأكاديمية في الجامعات العربية، ومن البيئة الثقافية للمجتمع العربي بشكل عام، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور محاولات جادة أخذت على عاتقها اعتماد المقاربات الأنثروبولوجية، وفي بعض الأحيان الاستفادة من النظريات الأنثروبولوجية وكذلك توظيف بعض أدوات المنهج الأنثروبولوجي وهذا جزء من مسعى الدراسة والبحث في الفكر الإسلامي المعاصر بشكل عام أو قراءة بعض جوانبه الواسعة والمعقدة (Van Sandwijk, 2016, p. 69).

هذه المساهمات استنادا إلى مجموعة التفسيرات والكتابات الأنثروبولوجية التابعة لمجموعة العمل التي قام بها المفكر والباحث " محمد أركون" الذي حاول تأسيس مشروع فكري يعرف باسم "الإسلاموية التطبيقية" الذي يهتم بالقراءة العلمية للتراث الإسلامي بشكل عام، وذلك من خلال البحث التأويلي الدقيق في المراجع الفكرية، وعلى وجه الخصوص من خلال توظيف مجموعة من المناهج المستمدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي تشتمل على اللغويات، والفلسفة، والتاريخ، والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع. ويعلق محمد أركون على هذا المشروع قائلا" هذا هو العلم الذي افتتحته قبل سنوات قليلة وهو يهدف إلى قراءة ماضي الإسلامي وحاضره انطلاقا من خطابات المجتمعات الإسلامية والعربية واحتياجاتها الحالية وهو يهدف بالتالي إلى تقديم إجابات للرأي العام الإسلامي، كما قال من خلال محاولة تخليصه من السياج العقائدي المغلق الذي يسجنه فيه اللاهوت التقليدي (Dariah & Shafiai, 2016)، وبالرغم من الجدية والجرأة التي اتسم بها المشروع الفكري لديه المعروف ب "الإسلاموية التطبيقية" من خلال دعوته إلى ضرورة الاستفادة من مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية بما في ذلك المنهج الأنثروبولوجي وتطبيقه في دراسة الفكر الإسلامي ومحاولة استكشاف أعماقه من خلال تسليط الضوء على بعض الجوانب الصامتة التي يزغر بها الفكر والتراث الإسلامي، إلى أن هناك مقاربة منهجية حالت دون وضوح هذا المشروع الفكري ولم تتمكن من وصفه بوضوح. وعلى الرغم من العيوب المنهجية التي اتسم بها المشروع الفكري المعروف "الإسلاموية التطبيقية" عند أركون فإن آثارها جعلت من الأنثروبولوجيا تخصصا علميا حديثا بآلياته المنهجية المبتكرة وأدواته البحثية وانخراطه في تصور

مجموعة النظريات التقاطعية. وقد اكتسب هذا الخط الفكري الجديد شعبية واسعة في الفضاء الفكري وترك صدى واسعا في الأوساط الأكاديمية وبين النخبة المثقفة في المجتمعات الغربية والعربية، حيث هناك اتباع يدعون إلى ضرورة تطبيق المنهج الأنثروبولوجي في إمكانية الاستفادة من المناهج الفكرية المختلفة المستمدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية أي ما يقصد به الدراسات البينية.

- **تاسعاً: خصائص المقاربة الأنثروبولوجية:**

باعتباره نظاما علميا فإن المنهج الأنثروبولوجي له خصائصه في دراسة الدين، ومن بين خصائص المنهج الأنثروبولوجي الحديث "الشمولية"، أي الرأي القائل بأن الممارسات الاجتماعية يجب أن يتم بحثها في السياق، وأن ينظر إليها بشكل أساسي على أنها ممارسات ذات صلة في تلك المجتمعات، وفي دراسة الظواهر الدينية يمكن استخدام المناهج الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية بغرض فهم سلوك المسلمين أنفسهم، بالإضافة إلى ذلك فهو أيضا فهم في سياق بناء الحياة الدينية للمسلمين. فيما يتعلق بالعلاقة بين الدين والثقافة فإن للدين وظيفة كمبدأ توجيه أخلاقي ومعنوي يتجلى كقيم ثقافية تحفز كل انجاز ثقافي واجتماعي للمواطنين.

إن المنهج الأنثروبولوجي في تطبيقه يحتاج إلى التوافق مع قيم التعاليم الدينية الإسلامية، حيث تسعى الأنثروبولوجيا إلى إجراء دراسات حول علاقة الدين بالمؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع، ومحاولة فهم علاقة الدين بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وباستخدام هذا المنهج يمكن أيضا ملاحظة أن المذاهب والظواهر الدينية لا يمكن أن تقف بمفردها ولا يمكن فصلها أبدا عن شبكة المؤسسات الاجتماعية أو المؤسسات التي تدعم وجود الدين نفسه، وهذا هو المعنى بالنسبة للمنهج الأنثروبولوجي في فهم الظواهر الدينية.

ويمكن القول إن الأساليب المستخدمة في تخصص الأنثروبولوجيا في رؤية مشكلة ما اجتماعية تشتمل على مجموعة من الخصائص على النحو التالي (Mahyudi, 2016, p. 210):

1- وصفيا وليس نمطيا:

يبدأ المنهج الأنثروبولوجي من العمل الميداني حيث التعامل مع الناس والمجتمعات والمجموعات المحلية التي يتم ملاحظتها ومراقبتها على مدى فترات طويلة وعميقة من الزمن، وهذا ما يسمى بعد ذلك بالوصف الكثيف (أي الملاحظات التي يتم جمعها من الميدان بشكل منظم وعميق ومستمر)، ويتم هذا الأسلوب من خلال العيش والمشاركة في المجتمع قيد الدراسة مع اتباع أنماط حياتهم اليومية وإيقاعاتهم وسلوكياتهم لفترات طويلة.

2- ممارسات ملموسة وحقيقية:

بالإضافة إلى النمط الوصفي هناك طريقة أخرى لعلم الأنثروبولوجيا لدراسة المشكلات والقضايا والظواهر الاجتماعية وهي الممارسة الملموسة والحقيقية في ممارسات الحياة اليومية، كالمشاركة في الأنشطة اليومية، أو ممارسات مهمة في المجتمع كالمناسبات أو الأحداث الاجتماعية.

3- المقارنة:

يتطلب عادة مقارنة التقاليد المختلفة الاجتماعية والثقافية الدينية، وخير مثال على ذلك" كليفورد جريتز" الذي قارن الحالة الإسلامية في إندونيسيا والمغرب، ليس فقط للبحث عن أوجه التشابه والاختلاف، ولكن الشيء الرئيسي هو إثراء وجهات النظر وتعميق ثقل الدراسة في عالم تحكمه العولمة، كما أن دراسات المقارنة مفيدة في تقديم وجهات نظر جديدة، فالأنثروبولوجيا دائما تبحث عن الروابط المختلفة ذات الصلة بالمجالات الاجتماعية.

- **وحدة الدراسة في منهج انثروبولوجيا الإسلام:**

في تطوره يحتوي المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الإسلامية على موضوعات الدراسة المختلفة والتي تسمى وحدة الدراسة في المجتمع والتي أسردها على النحو الآتي (Mahyudi, 2016, p. 213):

1- خلق الإنسان:

في هذه الحالة يتم دراسة بداية خلق الإنسان وكيف تطور الإنسان فيما بعد، وبطبيعة الحال فإن نظرية التطور لدارون ستكون جزء من دراسة هذه النقطة.

2-البنية البشرية:

يتم البحث عن الترتيبات التي يتكون منها الإنسان، وهي الجسد والروح والنفس والعقل والقلب والضمير، ومن هنا يمكن الحصول على مفهوم الإنسان الكامل المتوافق مع مفهوم الإسلام، وبذلك يكون مختلفا عن الحيوانات ي والنباتات والجماد.

3- البشر متنوعون بطبيعتهم:

دراسة الاختلافات الإنسانية بين الرجل والمرأة، القبائل، الأمم، والاختلافات اللغوية، وكذلك دراسة الحكمة من وراء هذه الاختلافات.

4- الغاية التي خلق الإنسان من أجلها:

تركز تلك النقطة على الغرض الذي خلق الإنسان من أجله والمهمة التي يقوم بها على الأرض، مع شرح معنى العبادة والخلافة وغيرها من المفاهيم الدينية

5-إنسان المستقبل:

يتم دراسة الهندسة البشرية المستقبلية من خلال النظر إلى التكنولوجيا الحيوية والروبوت والتربية الحديثة.

6- الإنسان بعد الموت:

في هذه المرحلة يتم دراسة حالة الإنسان بعد الموت، وما الذي يجب أن يعده في الدنيا لحياته في المستقبل. وإذا كانت الثقافة مرتبطة بالدين، فإن الدين الذي تتم دراسته هو ظاهرة ثقافية، كالأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية تهتم بدراسة المعتقدات والطقوس والعادات المرتبطة بالدين. ولا يقتصر مجال الأنثروبولوجيا فقط على دراسة الظواهر الناشئة، وهناك خمسة ظواهر دينية يمكن دراستها وهي (Mahyudi, 2016, pp. 211-213):

1-الكتاب المقدس أو مصدر التعليم والرموز الدينية.

2-الأتباع وقادة والزعماء الدينيين، أي مواقف وسلوكيات وعواطف اتباعهم.

3- الشعائر والمؤسسات والعبادات، كالصلاة، والصوم، والحج، والميراث.

4-دور العبادة.

5-المنظمات الاجتماعية ذات الطابع الديني التي يجتمع فيها المتدينون التي تلعب دورا مهما في حياة المجتمع.

- **خاتمة: هل هناك حاجة إلى أنثروبولوجيا الإسلام تدرس الو اقع المعاصر.**

والسؤال هو إذن: هل هناك حاجة إلى أنثروبولوجيا الإسلام؟ وتعتمد الإجابة على هذا السؤال على في كيفية تعريفك لهذا المفهوم الخاص بأنثروبولوجيا الإسلام، يعني ببساطة الدراسة العادلة للمجتمعات الإسلامية إلى جانب فهمها المعقد للنصوص والمعتقدات والممارسات والأفكار والتقاليد والثقافات التي أوجدها التاريخ، وذلك من خلال الأطر النظرية وطرق البحث المتطورة في مجال الأنثروبولوجيا، وبما أن هناك عددا من العلماء قد اهتموا بدراسة أنثروبولوجيا الإسلام فقد حظت أعمالهم وأبحاثهم بتقدير كبير واعتراف من غير علماء الأنثروبولوجيا أو علم الاجتماع، ولكن بصرف النظر عن هذا فإن الأصوات الأنثروبولوجية في العالم الإسلامي هناك حاجة ماسة إليها، أن هناك حاجة إلى علم أنثروبولوجيا الإسلام بالمعنى الذي وصفناه، فهناك عدد من القضايا المحددة التي يجب تسليط الضوء عليها على النحو التالي:

أولاً: إن وجود المقاربات الأنثروبولوجية في القراءات المعاصرة للفكر الإسلامي تتطلب بحثا معمقا ومن المستحيل الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه في عدد محدود من الصفحات، ويشكل أحد المواضيع الحديثة مجال الدراسات الأنثروبولوجية وكذلك في مجال الدراسات المتعلقة بالفكر الإسلامي، حيث تسعى الأنثروبولوجيا إلى معرفة العلاقة بين الدين والمؤسسات المختلفة وأحداث الحياة اليومية

الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، فبالتالي أدت الأبحاث حول العلاقة بين الدين والاقتصاد إلى ظهور العديد من النظريات المثيرة للاهتمام بالنسبة للباحثين في الدين.

ثانياً: يجب أن يأخذ الفكر الإسلامي مكانه من خلال القيام بالأدوار المنوطة به كما كان في زمن ازدهار الحضارة الإسلامية وذلك من خلال مواجهة العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة الدينية كعوامل الركود والانطواء، ويحتوي على آراء مواقف وأقوال تعدت في شتي النواحي لتواجه مجموعة التغيرات والتحولات والتطورات الراهنة التي تطرحها البني الاجتماعية والثقافية للمسلم المعاصر، الأمر الذي يدفعنا إلى التأكيد علي أنه ليس من المنطقي الحفاظ على بعض الرؤى والمواقف الموروثة خلال فترة وبيئة اجتماعية وثقافية مختلفة عن عصرنا.

ثالثاً: يعتمد إدراك الأنثروبولوجيا في الدراسات الدينية على فهم العلاقة القوية بين الدين والثقافة لأنه في نهاية المطاف لن يوجد الدين دائما في الفراغ، وسيكون دائما أصليا وإننا في إنكار العلاقة بين الدين والواقع الاجتماعي والثقافي هو نفسه إنكار وجود الدين الذي يرتبط دائما بالإنسان المحاط بالثقافة.

رابعاً: يسعى المنهج الأنثروبولوجي إلى التطرق إلى مشكلات الفكر الإسلامي المعاصر والتعرف عليها ولعل ذلك يجعله يشكل لحظة حاسمة لا بد من تخطيها وذلك قبل الطموح إلى تجديد وإحياء الفكر الإسلامي، لذلك كعلم يناقش حياة البشر فإن الأنثروبولوجيا لها قيمة مهمة للمساعدة في فهم الدين البشري حيث إن الأنثروبولوجيا تمكن الدول من كيفية فهم البشر لدينهم وتفسيرهم لطبيعته وتطبيقهم له في الحياة الاجتماعية.

خامساً: يؤدي المنهج الأنثروبولوجي إلى إزالة الالتباس حول القضايا الكبرى التي يطرحها الفكر الإسلامي المعاصر من حيث فهم المواقف المختلفة التي يتواجد فيها هذا الفكر باعتبارها تعبيرا عن المنطلقات الثقافية التي تحكم فهمهم الثقافي والإسلام في تعاملهم مع مختلف التطورات، واستخدام منهج الأنثروبولوجيا يتبين أن المذاهب والظواهر الدينية لا تقف وحدها ولا تنفصل أبدا عن شبكة المؤسسات الاجتماعية الداعمة لوجود الدين ومن ثم فإن هذا هو معنى المنهج الأنثروبولوجي في فهم الظواهر الدينية.

سادساً: يحتاج علماء الأنثروبولوجيا إلى الاهتمام بتعقيد المجتمعات الإسلامية وتنوعها ليس فقط من العرب أو الشرق أو المسلمين من شمال أفريقيا، ومن ثم فإن رؤية وجهات نظر المسلمين في أماكنهم المختلفة متجانسة سيكون تعبيرا غير عادل وغير دقيق ومضلل نتيجة لاختلاف الثقافات والبنى الاجتماعية.

سابعاً: يجب أن تتضمن أنثروبولوجيا الإسلام إضفاء الطابع الإنساني على ثقافات المؤمنين، فضلا عن تحليل وإنتاج واستخدام النص الإسلامي.

ثامناً: ينبغي تحليل عناصر التقاليد الدينية (النصوص الدينية والمعتقدات الرسمية وخطابات المسؤولين الدينيين) في سياقاتها الاجتماعية والثقافية مما يسمح بفهم عملية الصراع والسلطة، والمنافسة، والقيود الاقتصادية، والولاءات.

تاسعاً: يجب على علماء الأنثروبولوجيا الذين يتناولون الإسلام ومظاهره التعامل مع المشكلات والقضايا المعاصرة التي تواجهه في جميع أنحاء العالم مثل قضايا المخدرات، السوق السوداء، العلمانية، الإرهاب ومكافحته، حركات السلام والديمقراطية، الحركات الإسلامية، العنف العرقي والديني، المسلمين في الغرب، الثورة الصناعية والذكاء الاصطناعي، المسلمون في غير الدول الإسلامية، حماية البيئة، وغيرها من الكثير من الموضوعات التي يجب التركيز عليها، وأخيرا تحتاج أنثروبولوجيا الإسلام إلى التعامل مع ديناميكيات الحياة التي يتم التعبير عنها من خلال الفهم الأيديولوجي والبلاغي للبيئة المحيطة سواء كانت الاجتماعية أو الثقافية أو الطبيعية أو حتى الافتراضية للمسلمين.

باختصار شديد أن علماء الأنثروبولوجيا في الإسلام يواجهون تحديات جديدة بعضها نتاج للتكنولوجيات الجديدة والتطورات السياسية المعاصرة والتغيرات الاجتماعية والدينية، لا يمكن التحقيق في جميع الأمور الموصوفة إلا من قبل علماء الأنثروبولوجيا الذين يفهمون ويدركون ديناميكيات وتعقيدات الإسلام والمجتمعات الإسلامية.

المراجع:

السيد، رضوان (2005). ***الصراع على الإسلام***. دار الكتاب العربي.

باستيد، روجيه (2020). الأنثروبولوجيا الدينية. ***الإنسان والمجال***، 6(1)، 1-69.

باقادر، أبو بكر (2004). ***الإسلام والأنثروبولوجيا***. دار الهادي.

عوني، محمد أمين (2023). أنثروبولوجيا الإسلام: في تشكيل الممارسة الدينية. ***نقد وتنوير***، 15، 183-200.

فخري، الحارث (2013). ***الحداثة وموقفها من السنة***. دار السلام للنشر.

ليكلرك، جيرار (1982). ***الأنثروبولوجيا والاستعمار*** (جورج كتورة، مترجم). معهد الإنماء العربي.

Abdullah, Mariam. (**2018**). Culture, religion, and freedom of religion or belife. ***The review of Faith and International Affairs,*** 16(4), 102-115.

https://doi.org/10.1080/15570274.2018.1535033

Akrim, Sulasmi. (2020). Student perception of cyberbullying in social media. ***Talent Development and Excellence***, 12(1), 322-333.

ISSN 1869-0459 (print)/ ISSN 1869-2885 (online).

Al Jufri, Muhammad. (2021). Reading Muhammad Arkoun's thought on discourse of contemporary Qur'anic studies. ***Indonesian journal of interdisciplinary islamic studies***, *https:// doi.org/10.20885/ijiis.vol5 .iss1.art4*

Al-Qurtuby, Sumanto. (2021). Islam, Muslim and anthropology. ***International journal of islamic thought,*** 20((December)), 138-160 *https://doi.org/10.24035/ijit.20. 2021.218.*

Arif Fani, Mauliya. (2022). Anthropology as an Approach in Islamic Studies. ***Culture in the Frame of Multicultural Religiosity,*** 22(1), 362-366.

https://doi.org/10.24090/nuraicon.v1i1.156

Asad, Talal. (1991). ***From thr history of Colonial Anthropology to the anthropology of westren hegemony***. The university of wisconsin.

Auge, Mark., & Colin, James. (2020). ***Anthropology***. Beirut: Dar al-kitab.

Bauto, Leo. (2014). Religious and cultural perspectives in the life on society. ***Journal of social sience education***, 26(3), 11-25.

DOI 10.4108/eai.20-10-2020.2305178

Bergunder, Michael. (2014). What is religion?: the unexplanined subject matter of religious studies. ***Method and Theory in the study of Religion***, 26(3), 246-286.

https://doi. org/10.1163/15700682-12341320

Bielo, James. (2018). Anthropology, theology, critique. ***Critical Research and Religion***, 6(1),

https://doi.org/10.1177/2050303218757323

Bowie, Fiona. (2008). Anthropology of religion. ***Religion Compass***, 2(5), 862-874.

https:// doi.org/10.1111/j. 1749-8171.2008. 00091 .x

Dabashi, Hamid. (2017). ***Post-Orientalism: Knowledge & Power in a Time of Terror***. London: Routledge.

Dariah, Atih., & Shafiai, Hakimi. (2016). A new approach for sustainable development goals from islamic perspective. ***Procedia social and behavioral sciences***, 219, 159-166.

https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.05.001

Fassin, Didier. (2018). The public presence of anthropology: A critical approach. ***The public presence of anthropology: A critical approach***, 1(1), 13-23.

https://doi.org/10.33063/diva-355992

Galek, kathleen. (2014). Religion, meaning and purpose and mental health. ***Psychology of religion and spitituality***, 7(1), 1-12.

https://doi.org/10.1037/a0037887.

Harkin, Michael. (2010). Uncommon ground: Holism and future of anthropology. ***Reviews in Anthropology***, 39(1), 25-45.

https://doi.org/10.1080/00938150 903548600.

Harrison, Victoria. (2006). The pragmatics of definig religion in a multicultural world. ***International journal for philosophy of religion***, 59(3), 133-152.

https://doi. org/10.1007/s 11153 -006-6961-z

Mahyudi, Dalia. (2016). Anthropological and Sociological approaches in islamic studies. ***Ilhya Al-Arabiyah: journal of arabic language and literature education***, 2(2), 1-50.

Rapport, Nigel. (2000). ***Social and cultural anthropology***. London: Rouledge.

Said, Edward. (1978). ***"Orientalism: Western concepts of the Orient"***. New York: Pantheon.

Seyhan, Mehmet. (2014). Relationship betewwn culture and ethics: Research in terms of cultural diversity. ***Procedia social and behavioral sciences***, 143, 1117-1119.

https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.07.563

Soares, Benjamin. (2009). Islam, politics, anthropology. ***Journal of the Royal Anthropological Institute***, 23(1), 1-23.

https://www.jstor.org/stable/20527686

Van Sandwijk, Annemarie. (2016). ***Islamic studies in the twenty-first centyry***. Amsterdam: Amsterdam university press.

Zerihun, Doda. (2005). ***Introduction to sociology***. Ethiopia: Ebub University.